ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

Our language and the language of the victor

Qasim Fathi Sulaiman

The department of Arabic language, The college of education for human science, university of mosul

* *Corresponding author: E-mail* : diqasim-ok@uomosul.edu.iq

Keywords:
Arabic
Our language
Death
Science
Cosmic
Dictionary

ARTICLE INFO

Article history:

Received	4 Oct 2022
Received in revised form	17 Nov 2022
Accepted	17 Dec 2022
Final Proofreading	22 Sept 2023
Available online	30 Sept 2023

E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

Praise be to Allah and blessing and peace be upon his prophet (peace be upon him). And afterOur language is the Arabic language. By the term victorious language", I meant all languages except the Arabic language. And the victory at the present time is victory in the economically, militarily, media and so on, and the Arab nation at the present time is at the bottom of the road, and it should have been at the forefront of the race.This study, in my view, is objective and neutral, and it has been placed in the balance, and I do not judge them in advance, but through data, and through what is written or heard, so that the information reaches the mind to distinguish between them. And then the heart to judge them. Using an international reference called Al-Firdaws Dictionary, which was published in 2013 AD by its author, Dr. Muhannad Abdul Razzaq Al- Falluji. In addition to a science called (Cosmological Linguistics), which originated in 2003 and was approved at the University of London.The Arabic language has its own exclusiveness, such as the syntax, pronouns, etymology, and disciplined grammar. As well as the link between the uttered and the written, and that it is accurate in use, and that whoever looks at the philology of Al-Thaalibi or other specialized books become clear to him these images. While other languages lack this data, and if there is something in it, it is brief and does not amount to establishing the rules in a disciplined and steady manner.The research was divided into three sections: 1- The secrets of the Arabic language 2- Arabic under the light through Al-Firdaws Dictionary 3- Cosmological Linguistics. Each topic is divided into several demands.

© 2023 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.30.9.2.2023.05

لغتنا ولغة المنتصر

قاسم فتحي سليمان / كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة الموصل

الخلاصة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وبعد:

لغتنا هي اللغة العربية ، واعني بلغة المنتصر كل اللغات ماعدا اللغة العربية، والمنتصر في الوقت الحاضر منتصر اقتصادياً أو عسكرياً أو اعلامياً وغير ذلك ، والامة العربية في وقتنا الحاضر في آخر الركب ، وكان عليها ان تكون في مقدمة السبق .

فهذه الدراسة في تصوري موضوعية حيادية تم وضعها في الميزان و لا أحكم عليهما مسبقاً بل من خلال معطيات، ومن خلال ماهو مكتوب او مسموع لتصل المعلومة الى العقل ليميز بينهما. ومن ثم القلب ليحكم عليهما مستعيناً بمرجع عالمي و المسمى بمعجم الفردوس الذي نشر سنة (2013م) لمؤلفه أ.د.مهند عبد الرزاق الفلوجي . بالاضافة الى علم اطلق عليه (علم اللغة الكوني) الذي نشأ سنة (2003 م) و اقر في جامعة لندن .

ان اللغة العربية لها خصوصيات انفردت بها مثل الإعراب و الاشتقاق والقواعد المنضبطة ، كذلك ارتباط المنطوق بالمكتوب ، وان فيها دقة في الاستعمال ، وان من يطلع على فقة اللغة للثعالبي او غيره من كتب التخصص تتضح لديه هذه الصور، في حين أن اللغات الأخرى تفتقر الى هذه المعطيات وان كان فيها شيء من ذلك فهو مقتضب لا يرقى الى تقعيد القواعد بشكل منضبط ومطرد.

وقد قسمت البحث على ثلاثة مباحث: 1- مكنونات اللغة العربية 2- العربية تحت الضوء من خلال معجم الفردوس ،3- علم اللغة الكوني. وكل مبحث قسم على عدة مطالب .

الكلمات المفتاحية: لغتنا، عربية ،علم، موت ، معجم كوني

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وبعد:

فلغتنا هي اللغة العربية. واعني بلغة المنتصر كل اللغات ماعدا اللغة العربية، والمنتصر في الوقت الحاضر منتصر اقتصادياً أو عسكرياً أو اعلامياً وغير ذلك ، والامة العربية في وقتنا الحاضر في آخر الركب ، وكان عليها ان تكون في مقدمة السبق . قال تعالى " وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ " (آل عمران:139) . فلما ابتعدنا عن منهج الله عز وجل وعن لغتنا اصبح حالنا هذا. فهذه الدراسة في تصوري موضوعية حيادية تم وضعها في الميزان و لا أحكم عليهما مسبقاً بل من خلال معطيات، ومن خلال ماهو مكتوب او مسموع لتصل المعلومة الى العقل ليميز بينهما. ومن ثم القلب ليحكم عليهما. مستعيناً بمرجع عالمي و المسمى بمعجم الفردوس الذي نشر سنة(2013م)، يقع في (1600)صفحة مطبوع بجزأين. وهو أول معجم في التاريخ كما يقول مؤلفه أ.د.مهند عبد الرزاق الفلوجي [i]. بالاضافة الى علم اطلق عليه (علم اللغة الكوني) الذي قد حفظ سنة(2003م)و اقر في جامعة لندن .

ان اللغة العربية هي لغة كلام الله (عزوجل). والله (عزوجل) تولى بحفظ هذه اللغة من خلال القرآن الكريم قال تعالى :" إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ "(الحجر: 9). بينما اللغات الاخرى والتي نزلت الكتب السماوية بها او التي لم تنزل لم يتولَ الله حفظها، فالتوراة نزلت بالعبرية ونزل الإنجيل بالسريانية ،

بينما الزبور الذي نزل على النبي داود (عليه السلام) لم تذكر لغته، فالظاهر والله اعلم ان لغته كانت اما باللغه العبرانية أو السريانية لانه نزل على بني اسرائيل قال تعالى: " وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ " (ابراهيم :4) [ii]

ان اللغة العربية لها خصوصيات انفردت بها مثل الاعراب و الضمائر و الاشتقاق والقواعد المنضبطة . كذلك ارتباط المنطوق بالمكتوب ، وان فيها دقة في الاستعمال ، وان من يطلع على فقة اللغة للثعالبي او غيره من كتب التخصص تتضح لديه هذه الصور. بينما اللغات الاخرى تفتقر الى هذه المعطيات وان كان فيها شيء من ذلك فهو مقتضب لا يرقى الى تقعيد القواعد بشكل منضبط ومطرد.

وقد قسمت البحث على ثلاثة مباحث :

المبحث الاول : مكنونات اللغة العربية

المطلب الاول : فضل اللغة العربية

المطلب الثاني : واقع اللغة العربية بين اللغات و اعتزاز الدول باللغة الام

المطلب الثالث : النهوض باللغة العربية

المبحث الثاني : العربية تحت الضوء من خلال معجم الفردوس

المطلب الاول : اللغة العربية و معجم الفردوس

المطلب الثاني: كلمات عربية لا نظير لها

المطلب الثالث: بعض النماذج للكلمات الإنجليزية من أصول عربية

المبحث الثالث : علم اللغة الكوني

المطلب الاول: علم اللغة الكوني

المطلب الثاني :شجرة علم اللغة الكوني

المطلب الثالث: علم اللغة الكوني و الاعجاز اللغوي في القرآن الكريم

المطلب الرابع : كيف تموت اللغات في علم اللغة الكوني

المبحث الاول

مكونات اللغة العربية

المطلب الاول : فضل اللغة العربيه

اللغة (بشكل عام) ظاهرة اجتماعية اتخذها المجتمع وسيلة للإفصاح و الإبانة و الفهم والتعبير. إنَّ اللغة العربية بلغت أوجَّ مجدها و ارتفعت إلى أعلى الذرى في عهد الإسلام الأول–لأنها أصبحت جزءا من الدين، و لكن اهتمام أبنائها كان منذ العصر الجاهلي، إلا أن هذا الاهتمام ازداد بظهور الإسلام، ففي عصر النبوة و صدر الإسلام أخذ الناس يُعْنَونَ بالعربية كثيرا و يحرصون عليها لأنها لغة القرآن و الدين و الرسول الصادق الأمين.[iii]

ان للغة العربية فضلاً كبيراً و صفات انفردت بها جعلت منها تتصدر القائمة، ان تتجلى من عرشها لتضفي ضياءً على صحيباتها من اللغات الاخرى سواءً رضخنا ام ابينا ام تناسينا ،فيكفيها شرفاً ان آخر الكتب السماوية ختمت بحروفها و سطرت في منهاج الحياة لتكون دستوراً يستضاء به من خضع وأعلن ولاءه لرب العزة ، يكفيها شرفاً أنَّ الخالق تولى حفظها من الازل بقولة تعالى " إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ "(الحجر:9)

إنَّ للغات أعماراً فقد أشارت بعض الاحصائيات المتقدمة من قبل المنظمات الدولية إلى أن اللغة تموت، ويتوقف استعمالها كلّ حوالي اربعة عشر يوماً،أي أن خمسة و عشرين لغة تندثر كل سنة، وينبه بعض العلماء إلى أن حوالي ستمائة لغة أخذت طريقها التدريجي نحو الاندثار، مما يؤدي إلى انقراض حوالي نصف اللغات المتداولة اليوم .حيث توصل احد المستشرقين في دراسته إلى أن في الإسلامِ سنداً هاما للغة العربية أبقى على روعتها وخلودها، فلم تنل منها الأجيال المتعاقبة، على نقيضِ ما حدث للغات القديمة المماثلة كاللاتينية؛ حيث انزوت تماماً بين جدرانِ المعابد... فالألماني المعاصر مثلاً لا يستطيع أن يفهم كلمةً واحدةً من اللهجة التي كان يتحدث بها أجداده منذ ألف سنة، بينما العرب المحدثون يستطيعون فهم آداب لغتهم التي كتبت في الجاهلية قبل الإسلام [iv].

وليس هذا فقط مايميز العربية فهي تستمر دئماً بخطف الأنظار بأسرار كلماتها. فهي لغة الاشتقاق و عامرة بعلامات التشكيل التي تضفي على الكلمات معانٍ مختلفة بالرغم من تطابقها بالرسم، ولطالما زخرت العربية بالامثلة الغنية و الفريدة فابسط مثال ياتي في السياق (هذا ابٌ – هذا ابّ) تطابق الرسم واختلف المعنى ففي الاولى تعني الوالد بينما الأخيرة تشير الى العشب كما في قوله تعالى " وَفَاكِهَةً وَأَبًّا "(عبس:31).

تميزت العربية كذلك بارتباط المنطوق بالمكتوب فلا نجد فيها كما في اللغات الاخرى كالانكليزية والفرنسية أحرف كثيرة صامتة نكتفي بكتابتها دون لفظها وقد ملئت المعاجم بامثلتها . في العربيه دقة في الاستعمال فلكل ما يقع ناظرك عليه اسم خاص وان اختلف في المكان او الزمان او الخاصية او الهيئة ، فلا يُقالُ للتُراب ثَرَى إلاّ إذا كان نَدِيًّا ولايقال للحطب وقوداً الا اذا اتقدت النار فيه [٧]. وأمثلة ذلك كثيره يمكن النظر فيها في كتاب فقه اللغة وسر العربية للثعالبي الذي قسمه على ثلاثين باباً ومن ثم اقسام عدة ناهزت ستة مئة فصل وان كان يدل على شي فهو يدل على غزارة المفردات التي تتمتع بها اللغة العربية حيث ضمت احداها اربعة وعشرين اسماً لاولاد الحيوانات أطلق عليه (جُزْئِيٌّ في الأولاَدِ) كان تقول (وَلَدُ الفِيلِ دَغْفَل – وَلَدُ الفَرَسِ مُهْر) وهذا لا نجده في اللغة الانكليزية فهي تسبق اسماء الحيوانات بكلمة واحدة فقط تتكرر مع الجميع (Baby) مثل (Baby elephant).

كما تميزت العربية بالقواعد المنضبطة و الضمائر المتعددة (انتَ انتِ انتم انتما...) بينما الانكليزية تكتفي ب (You) .

المطلب الثاني: واقع اللغة العربية بين اللغات و اعتزاز الدول باللغة الأمّ.

اللغات مرآة لثقافة متحدثيها فتعلو و تدنو بحامليها، وأن تستمر بالعطاء و الإزهار فذلك يحتم علينا المضي قدماً للحفاظ عليها و مزاولتها و قد يستهجن البعض الامر ويخالج نفسه سؤال لا يتطلب الاجابة ، كيف ونحن اهل اللغة ؟!

نعم نحن نتحدث العربية لكننا شوهنا الصورة الأصيلة لها ، مزقنا ثوبها الفتان واتلفنا تاجها المرصع بالجواهر، ثم سحقنا ما يحيط بها من حدائق مزدانة بالألوان قد يرى البعض مبالغة في الامر لكننا لا نعبه بالامر لا يكترث اكثرنا لما نُسير به لغتنا بايدينا بالابتعاد عن المسار و الولوج في الضياع . رمينا حضارتنا خلف ظهورنا و ساقتنا ارجلنا نحو ضياع الهوية والحضارة و العروبية متسترين خلف قناع الحضارة والتقدم و الصدارة .

اول شرارة بدأت ترك لغتنا الفصحى جانبا على الطريق و التحدث باللهجات العامية حتى بات بعضنا يستخدمها في الندوات و الاجتماعات في الرسائل والمخاطبات حتى اصبح ابناؤنا وقد بلغوا المرحلة الجامعية لا يفرقون بين الياء والكسرة ...الواو و الضمه .. وغيرها الكثير مما تعجب الاذن من سماعه و العين من قراءته هذا بعيدا عن ان اللغة العامية لا تجمع المسلمين او العرب بشكل عام كما تفعل اللغة العربية الفصحى .

ما تعاني منه الجاليات العرب الان في الحفاظ على اللغة العربية كثير،فهناك ما ينذر بالحرمان من سماع أفواه أطفالهم تتغنى بالعربية ، فشيئا فشيئا تنسى وتمحى العربية من عقول نشأت في بيئة بعيدة كل البعد عن سماع حروفها تتناثر في الارجاء ...

ومازاد الطين بلَّة ما ينتشر الأن في البلدان العربية من علامات الرقي المزعومه التي قد سيطرت على عقول بعض الناس عافانا الله واياكم و هدانا جميعا هو تسجيل أطفالهم في روضات ومدارس قد أزالت اللغة العربية من منهاجها و جعلته شيئا رمزيا يستحصل عليه الطفل من بيئته التي تحيط به، كيف لتلك البيئة التي تتحدث العامية ان تنمي وتزرع في الطفل أصول العربية و مفرداتها، كيف له ان يفهم كتابه ومنهاج دستوره . لا باس بتعلم اللغات ولكن لا يجب ان تتعدى على سور اللغة الام و مكانتها .

الدول الكبرى الأن تحافظ على لغتها الام مع معرفتها ان أعمار هذه اللغات قصيرة فتجد للحفاظ على تاريخها وثقافتها، ففي عام(1994م)أصدرت فرنسا قانون لزوم الفرنسية بحماية لغتها من باقي اللغات و فرضوا ضرائب و غرامات على من يستخدم في الوثائق الرسمية و المستندات و الاعلانات غير اللغة الفرنسية . بينما انشأت المانيا سلسلة معاهد لتعليم الألمانية حول العالم . وإنَّ كلَّ من يقيم في الغرب لابد من دورة ستة اشهر لتعلم لغة تلك الدولة . هكذا تحافظ الامم على لغاتها من الاندثار بينما نعمد نحن الى وأد لغتنا حية ونواريها التراب لنكتسي حلة تنازع الموت من اجل البقاء .

تشير كثير من الدراسات إلى أن اللغة العربية ثالث لغات العالم وهي إحدى اللغات المعتمدة بشكل رسمي في كتابة وثائق الأمم المتحدة، وقد اعترفت منظمة الأمم المتحدة باللغة العربية كلغة عالمية، ولغة تخاطب، في أروقتها منذ: 18 كانون الأول (ديسمبر) 1973 م، وعدتها لغة رسمية للجمعية العامة، وهيئتها[vi].

لم تعجز العربية عن الإدلاء بدلوها في مختلف العلوم فقد كان لها بصمات في عدة فروع منها في الطب و الفلك و الهندسة وغيرها ككتاب عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن ابي اصيبعة و الذي قسَّمه على خمسة عشر باباً و الذي قدمه الى وزير الدولة امام العلماء كمال الدين شرف الملة أبي الحسن [vii]. كذلك كتاب القانون في الطب لابن سينا المرجع الرئيس للعلوم الطبية في اوربا حتى اواخر القرن السابع الهجري [viii].

المطلب الثالث: النهوض باللغة العربية

الحفاظ على اللغة كالحفاظ على التراث و الآثار التي يعهد اسلافنا لنا بها . فأول خطوة نبدأ بها القراءة فالقراءة ، وليس هذا بغريب ولا جديد فمن المعلوم أن أول مانزل من القرآن مطلع سورة العلق ، الايات الخمسة الأولى منها . وان اول كلمة من هذه الايات (أقرأ) دالة على القراءة . ولم يأمر تعالى بكلمة التوحيد وهي اعظم كلمة بالدنيا، ولا بالصلاة ولا والصيام ولا الزكاة ولا الحج وكلها فرائض . فقد تكررت كلمة اقرأ مرتين في هذه الايات وجاءت لفظة القلم مرةً واحدةً و كلمتي الخلق والعلم مرتين ، وكلها تصب في ميدان القراءة من قريب او بعيد.

وأن تعلم اللغة العربية أمر مُسلَّمٌ به منذ الجاهلية حيث كانت العرب تفخر بثرائها اللغوي و جمال صيغها، واستمر الأمر بعد الإسلام بالحث على التعلم و العلم و لاسيما العربية، حيث ذكر البيهقي في السنن الكبرى عن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) أنه قال :تعلموا العربية[ix].ولا يخفى على أحد كيف كان فداء اسرى معركة بدر مقابلة لتعليم عشرة من المسلمين القراءة والكتابة بأمر من رسول الله (صل الله عليه وسلم) وهو أمر لم يحدث في التاريخ.

كما أن اللغة العربية تزهو بألسنة ناطقيها و تنمو،عند قراءة منهاج الحياة(القرآن الكريم) الموصل للصراط المستقيم، الزاخر بالمفردات و البلاغة و البيان ،المتحدّي العرب اهل اللغة والفصاحة، خير جليس للتزود بالمفيد من قول وعمل ، قال تعالى: " وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ "(يوسف :111)

محاولة الاستعانة بالكتب العلمية المختلفة للنهوض باللغة العربية ، سواءً القديمة ام الحديثة او عن طريق الرجوع الى المعاجم ، مثل لسان العرب و القاموس المحيط وغيرها . بالإضافة الى استعمال الاجهزة الحديثة كالهاتف النقال، استعمالاً ايجابيا سواءً من طريق الاستماع او القراءة.

العمل على غرس حب اللغة العربية في نفوس الاطفال والاجيال الناشئة، والسعي في تعليمهم اللغة باصولها و شكلها الصحيح له اثر كبير على اللغة. كذلك الحث والمساهمة في انشاء الانشطه التي تشجع سواءً على القراءة او الكتابة و تخصيص جوائز تمنح دون تحيزلمستحقيها ، و حث الناشئة و الشباب على المشاركة فيه سواءً أكان في الشعر ام الخطابة ام التأليف، مما يدفعهم للتزود اكثر و الاطلاع على اللغه بشكل ادق .

واخيراً العمل على تخصيص يوم على الاقل في الاسبوع كحد ادنى يتم التحدث فيه باللغة الفصحى ، فلغتنا اولى بالحب من يوم خصص للحب .

المبحث الثاني

اللغة العربية تحت الضوء من خلال معجم الفردوس

المطلب الاول : اللغة العربية ومعجم الفردوس

ان معجم الفردوس هو مرجع عالمي يقع في 1600 صفحة مطبوع بجزأين، يحتوي كل جزء على 800 صفحة،وكانت الطبعة الاولى منه سنة 2012م. وهو أول معجم في التاريخ كما يقول مؤلفهُ أ.د.مهند عبد الرزاق الفلوجي ، كما يعد أول كتاب عربي له تأثير في اللغة الانكليزية يساعد على التفاعل بين اللغتين العربية و الانكليزية و التواصل بينهما و التفاعل الثقافي بين الشرق و الغرب في عصر العولمة. وهذا المعجم فيه اكثر من 3000 جذر انكليزي تشكل اكثر من 25000 كلمة انكليزية من اصل عربي.

وقد استغرق تأليفه 20 عاماً، وسمي بالفردوس لان هذه الكلمة الإنكليزية ذات اصل عربي . ولها المعنى نفسه عربياً و انكليزياً. ثم ان الفردوس هي أعلى و أوسط و أفضل جنات عدن ، حيث العربية هي لغة التواصل .

الجزء الاول من المعجم يتكون من ستة افصل ، وقد تصدر هذا الفصل بعنوان(العربية : لغة: الفردوس و اللسان الأم لادم على الارض)، وتلاهُ الفصل الثاني بعنوان (الإنكليزية بوتقة انصهار اللغات الأوربية)، في حين تعنون الفصل الثالث(العنصريه بين اللغتين) ، ثم اتت الفصول الاخرى تباعاً (العربية لغة التداول المشتركة للعالم الاسلامي و العصور الوسطى)، (كيف أثر المسلمون والعرب في اللغة الانكليزية)، (جهاد اللغة العربية و الإسلام و الصليبيين و المغول). وهذه الفصول جميعاً ادت الى تغير كثير من القناعات عند الانكليز، وان اللغة العربية هي اللغة الام وليس كما تصورا او يتصورون. وهذا يحسب للمؤلف.

أما الجزء الثاني فهو منهج تطبيقي عرض فيه الى 25000 كلمة انكليزية أصلها عربي . إما ان يكون الاصل او الجذر من الاحفاد او الابناء اوالاباء او الاجداد . وكل هذا يدل على ثراء و غناء هذه اللغة . وقد تعقب الدليل من اجل اثبات الاصل العربي للكلمات الانكليزية. ثم اثبت ذلك بالمصادر و المراجع الكثيرة .

تتألف الابجدية العربية من 28حرفاً، بينما تتألف الأبجدية الإنكليزية من 26حرفاً .فزيادة المبنى يؤدي إلى زيادة في المعنى .لذا كانت مفردات اللغة العربية أكثر من مفردات اللغة الإنكليزية. [x]

تعد اللغة العربية أغنى لغة وهذا ماذكر في المعجم، حيث تتمتع بأكبر مخزون كلمات في العالم. فبينما يحتوي المعجم العربي (12302912) كلمة وثقها الخليل بن أحمد الفراهيدي في كتابه العين؛ كان عدد الكلمات الإنكليزية الراهنة جميعها تقع بين (400000–600000) كلمة في أكبر المعاجم الانكليزية . لذا فالمفردات العربية هي اكثر 25 مرة من اللغة الإنكليزية . وبالمقارنة فان أكبر المعاجم الفرنسية يحتوي على (150000) كلمة فقط ، واكبر المعاجم الروسية يحتوي على مجرد (130000) كلمة[xi].

تعد اللغة العربية اللغة الوحيدة التي يتم فيها تشكيل جملة متكاملة وصحيحة نحوياً من حرف واحد ؛ مثل قولك : فِ (فعل امر ليوفي العهد)، عِ(فعل أمر ليعي المقابل و يستمع). العربية معروفة بالإيجاز سواء بالكلمات او العبارات ؛ فمثلاً في القرآن الكريم كلمة(المجادلة) كلمة واحدة عندما تترجم الى اللغة الإنكليزية تتطلب أربع كلمات لتعطي المعنى المطلوب (هذه المرأة التي جادلت)، (الاحقاف) اي (مسارات الرياح الملتوية)[xii].

تمتاز العربية ايضا بكونها لغة اشتقاق بعكس اللغة الانكليزية التصريفية فقد يصل اشتقاق كلمة (علم) مثلا الى اكثر من 35 نوعاً .وفضلاً عن الاشتقاق فالعربية القابلية أن تحوي و تتبنى جديد الكلمات مثلا كلمة (سيارة) محاكاة للاسم القديم للقافلة المتحركة[xiii].

العربية صاحبة اكبر مخزون من الكلمات المترادفة في العالم ، وهذا المخزون ليس له مقابل في اي لغة اخرى . ومن ذلك مثلاً:العسل حيث يوجد له نحو ثمانين اسماً . كما انها اللغة الوحيدة التي لاتوازيها لغة اخرى بمصطلحات مراحل الافعال البشرية المختلفة الموصوفه بدقة متناهية ؛ مثل النوم حيث يوجد له خمسة عشر أسماً تعكس عشر مراحل وغيرها من الكلمات[xiv] .

المطلب الثاني: كلمات عربية لا نظير لها

تملك العربية كماً هائلاً من الكلمات العربية بلا مكافئ أو كلمات مقابلة لها في لغة اخرى لأن اللغة العربية هي وسط التعاليم الإسلامية مما اكسبها وأغناها بمفردات فريدة، ومن ذلك مثلاً: (القرآن، الزكاة، المسلم، المؤمن ، الكافر ، المنافق ، الفاسق ، الإقامة، التيمم، الظهار، المحراب ، الجبت، الطاغوت ، إبليس ، سجين ، غسلين ، الضريع ، الزقوم ....وغيرها)

ويضاف العديد من الكلمات العربية الشرعية الأخرى (كالفقه ، العورة ، الشرف، الحياء، الطهارة ، حسنة ، سيئة، جرح ، تعديل، الحسبة، المستحب، المكروه، المندوب...) والكثير من المصطلحات الشرعية الإسلامية كالحلال والحرام ..[xv]

إن اللغة العربية هي اللغة الوحيدة التي اقرضت كلماتها العربية لكل لغات العالم ، اي ان كل لغة في العالم قد اقترضت بعض الكلمات من العربية[xvi]. فلقد صرح الباحث اللغوي الفرنسي جون بيروفست،

الذي يعمل أُستاذاً لتاريخ اللغة الفرنسية بجامعة سيرجي بونتواز في دراسة صدرت (2018 م)، عن منشورات «بوان»، بعنوان: «أجدادنا العرب» بأن اللغة الفرنسية عامرة بالكلمات، والمصطلحات ذات الأصول العربية، فهناك نحو(500) كلمة يستخدمها الفرنسيون في حياتهم اليومية، دون معرفة أصولها العربية وهو ينصح الفرنسيين بتعلم اللغة العربية، لما لها من رصيد كبير في قلب القاموس اللغوي. وينبه الباحث عبد المجيد شوقي البكري في دراسة موسومة بـ: (أم اللغات وعلم الاشتقاق والمقابلات) إلى أنه قام بإجراء مقابلات واضحة مدة ما يزيد عن عشرين سنة، وقد وفِقَّ إلى وجود 1650 كلمة قرآنية في 22 لغة من لغات العالم الحي [xvii]

المطلب الثالث : بعض النماذج للكلمات الإنجليزية من أصول عربية

(هبَطَ ... abate) أي انحدر أو نقص أو أنقص.

(البطن،البدن... abdomen)

(عبَدَ...abide) أي انصاع للأوامر.

(حكر... acquire) احتبس انتظاراً لغلائه.

(إحساس ...aesthesia) وهي قواعد التذوق و الفنّ.

(رَفدَ وأرفدَ... afford) أعطى .الرفد والارفاد : العطاء ومنه روافد النهر .

(أكرَبَ ... aggrieve) أحزن ، و الكرب : الحزن يأخذ بالنفس ؛هو مكروب.

(الأسى... alas) الأسف ،وا أسفاه.

(القائد... alcaide or alcayde) بالعربية من قادَ، و بالإسبانية حاكم القلعة أو الهدّاف الإسباني.

(كُلّ...all) اسم لجميع الأجزاء بمعنى جميع.

وغيرها الكثير من النماذج التي ملئ المعجم بها [xviii]

المبحث الثالث

علم اللغة الكوني

المطلب الاول: علم اللغة الكوني

نشأ علم اللغة الكوني سنة(2003م)في لندن ، وقد تم دراسته على يد د.سعيد ابراهيم الشربيني الذي حصل على شهادتي الماجستير والدكتوراه في هذا العلم. وقد افصح الشربيني في لقاء له على التلفاز سنة 2010م أنه كان أول مسلم يتخصص بهذا العلم، ولم تكن اللغة العربية على طاولة الدراسة في حينها ولكن اقرَّ بها من خلال المؤتمر الذي كشف فيه الشربيني نتائج دراسته.

المطلب الثاني: شجرة علم اللغة الكوني

شبَّة علم اللغة الكوني اللغة العربية بالشجرة التي تنمو في تربه غنية. حيث شبه صوت (م) بالتربة وحرفي (أ– ل) بالجذر، وربط حرف (ب) بالجذع الرئيس للشجرة، كان نصيب حرف (ر) من هذا التشبيه بالروح أي المادة الخضراء(الكلوروفيل)في الشجر.

إن وجود هذه الحروف في اللغة العربية حسب قوانين علم اللغة الكوني هو سر بقاء هذه اللغة حيّة لم ولن تموت بإذن الله . حيث ان اللغة العربية هي الوحيدة التي تتمتع بصوتي (أ – ل). وتم قياس بقاء اللغات الاخرى من خلال تواجد هذه الحروف فيها من عدمه. فحرف الباء مثلاً لايموت في حين في لغات اخرى ينشق عنها حرف(پ)، فيتم القياس سواءً أكانت الباء عربية ام غير عربية ؟ فأن كانت باءً عربية يقال بأنها لغة صحيحة .

علم اللغة الكوني يبدأ من خلق آدم (عليه السلام)، حيث بث الله في رأسه اللغة قبل الروح فعطس فقال (الحمد لله) فكانت أول كلمة نطق بها آدم (علية السلام)، بعد ذلك نزل آدم الى الأرض و نزلت اللغة معه.[xix]

ويتبين ذلك جلياً في حديث عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : لما خَلَق اللهُ آدم و نفخَ فيهِ الروح عطس فقال الحمدُ لله، فحَمِدَ اللهَ بإذنهِ ، فقال لهُ رَبّهُ: رحمكَ اللهُ يا آدم.[xx]

فكلمة الحمد لله عربية وليس لها مقابل بأي لغة في العالم. فلغات العالم الحية 602 و اللغات الميتة 400 لغة، لايوجد فيها جميعها مقابل واحد ل(الحمد لله) وقد أقرّ ذلك في جامعة لندن .

فحرفي (أ – ل) لهما مدلولات عدة فقد ذكر في تفسير الطبري لسورة الفاتحة ما وجه إدخال الألف واللام في الحمد؟ وهلا قيل: حمدًا لله رب العالمين؟ قيل: إن لدخول الألف واللام في الحمد، معنى لا يؤديه قول القائل " حَمْدًا "، بإسقاط الألف واللام. وذلك أن دخولهما في الحمد مُنْبِئٌ عن أن معناه جميعُ المحامد والشكرُ الكامل لله. ولو أسقطتا منه(أل) لما دَلّ إلا على أنّ حَمْدَ قائلِ ذلك لله، دون المحامد كلها[xxi].

في اللغات الاخرى كالانكليزية والفرنسية والألمانية قد نجد كلمات ك (شكرَ–مدحَ) وهما لا يعطيان معنى (حمدَ)، لان (شكرَ تقال لمن صنع لك معروفاً فتشكره)، ورحيماً وكريماً و رؤوفاً صفات تصف بها البشر.(مدحَ) تمدح من شئت، فيه مبالغة. بينما (الحمد) كلمة حق . وردت في خمس سور (الفاتحة، الانعام ، الكهف ، فاطر، سبأ) . واذا قلنا (إنْ الحمد لله) فهذا توكيد ، والتوكيد يضعفه ، فالله جل جلاله لايحتاج للتوكيد. ولكون (حمدَ) ليس لها مقابل في اي لغة من لغات العالم الحية فيتم ترجمتها الى (كل المدح و الشكر لله).[xxii]

المطلب الثالث: علم اللغة الكوني و الاعجاز اللغوي في القرآن الكريم

سابقاً كان يعتقد ان الجانب الأيسر من الرأس مسؤلاً عن اللغة، حتى جاء الدليل من خلال أجهزة كشف مغناطيسية للدماغ ادارت الدفة وسلطت الضوء على الحقيقة و الاعجاز الذي تنطوي به اللغة العربية. حيث وجد ان اللغة العربية هي اللغة الوحيدة التي تتحرك في الجانب الأيمن من الدماغ متميزة بذلك عن سائر اللغات التي احتلت الجانب الأيسر. وهذه اصبحت حقيقة علمية عند الغرب .

لقد اثبت الجهاز المغناطيسي الاعجاز اللغوي في كلمة (اللهم)، فكلمة (الله) متكونة من ثلاثة أصوات، ولكن عند الكشف عن التذبذبات التي تحدثها هذه الاصوات مغناطيسياً ظهر صوت واحد فقط ،بينما كلمة (اللهم) ظهر صوتان، وهذا اعجاز ان القرآن الكريم من عند الله (عز وجل).

فكلمة (الله) بحد ذاتها اعجاز من حيث اللفظ، حيث لايوجد لفظ يشابهها في العربية وغيرها من اللغات. حيث تبدأ (الله) بحرفي(آآ)وهذا لم يرد الا بهذه اللفظة ،قال تعالى: " لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ " (الشورى :11). وهذا الصوت يسمى في علم اللغة الكوني بالصوت المسيطراو المحيط.

يقول الامام الشعراوي: ان الغرب يخدمون القرآن من خلال حرف السين. حيث قال تعالى :" سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ " (فصلت:53)

فلا يوجد في القرآن الكريم صوت واحد الا وله دلالة ، و لا يوجد صوت طال أو قَصُر أو حُذِف أو قُلِب أو أُدغِم الا وله دلالة.

(الطواف–السعي) ليس لهما مقابل في أي لغة من لغات العالم ، في اللغات الاخرى يوجد الدوران وهو يختلف عن الطواف بينما يوجد الجري بدل من السعي . التعداد الصوتي للطواف (7) والطواف سبعة .

السعي كذلك سبعة اصوات: (ا) صوتان ، (ل) لم تنطق، (س) مشدده ..صوتان ، (ع)صوت ، (ي) مشددة.. صوتان .

الطواف: (آ) صوتان ، (ط) صوتان ، (و) صوتان ، (ف) صوت واحد.

(والعصر) : تحتاج الى 10000 كلمة لتعطي المعنى المطلوب.[xxiii]

المطلب الرابع: كيف تموت اللغات في علم اللغة الكوني

تموت اللغات ان وجد فيها حرف ناسف، أي : ينسف الحرف الذي بعده.فان وجد في لغة حرفي (ق–ج)متجاورتين فان تلك اللغة ستموت. وفي اللغة العربية لا يوجد حرف ناسف ، ولو بحثت في قاموس العربية لن تجد ذلك. وليس في القرآن هذا فالقرآن نسيج صوتي متكامل وهو مميز،فاصوات اللغة العربية كلها حميدة (تنطق) بينما الانكليزية فيها اصوات ناشزه (لاتنطق) . فحرف (o) مثلاً يعد صوتاً ناسفاً (أي ان مابعد هذا الصوت لا يلفظ مثل كلمة work) بينما صوت (و) في العربية يعد حرفاً حميداً غير ناسف.

الكلمات العربية باقية لاعتدال اصواتها أما اللغات الاخرى ففيها إعوجاج قال تعالى في مطلع سورة الكهف :" الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا " فكلمات الله تجدها عند الجميع المتعلم وغير المتعلم فهي متداوله منذ (1400)عام، اما الاصوات الاخرى او اللغات مثل اللاتينيه لن تجدها الا عند المختصين والكتب المقدسة كذلك باستثناء القرآن الكريم. ستجد ان في لغات اخرى يحدث فيها اعوجاج فتفقد حرفاً من حروفها كحرف الراء. تموت اللغات كذلك إن خلت من الضمائر، مثل اللغة الصينية. [xxiv]

وبعد هذه الرحلة القصيرة مع هذا البحث الممتع فأحب أنْ أبين إن كان من صواب فهو بفضل من الله وإن كان دون ذلك فهو جهد بشري يحتمل الخطأ والزلل.

(ومن الله التوفيق)

الهوامش

[i] ينظر معجم الفردوس ،مكتبة العبيكان ،ط 1 ، 2012م .
[ii]()ينظر https://www.islamweb.net/ar/fatwa/63299

[iii] ينظر تاج العروس من جواهر القاموس،المرتضى الزبيدي، ج1 \ ص 5،دار الفكر،
[iv] ينظر مجلة روافد، المجلد 3، العدد 2، بحث بعنوان: اللغة العربية ومواكبة العصر: الكونية والبقاء وضرورة تعزيز المحتوى الرقمي- أضواء وملاحظات-، د. محمد سيف الإسلام بوفلاقة،ص 162 2019م.
[v] ينظر كتاب فقه اللغة وسر العربية لأبي منصورالثعالبي ، ص 32 و85 ،ط3، مطبعة مصطفى بابي الحلبي وأولاده، ت ح مصطفى السقا.
[vi] ينظر مجلة روافد، المجلد 3، العدد 2، بحث بعنوان: اللغة العربية ومواكبة العصر: الكونية والبقاء وضرورة تعزيز المحتوى الرقمي- أضواء وملاحظات-، د. محمد سيف الإسلام بوفلاقة، ص 157 ، 2019م
[vii] ينظر كتاب عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، تحقيق د.عامر النجار،ج1\ص 152،ط1، دار المعارف، 1996م.
[viii] ينظر https://www.youm7.com/story/2018

[ix] ينظر السنن الكبرى للبيهقي،ج2\ص18، ط3، 2003م.
[x] معجم الفردوس قاموس الكلمات الإنجليزية ذوات الأصول العربية، ج1\ص29 ،ط 1 ، مكتبة العبيكان ، 2012م .
[xi] المصدر نفسه ،ص 25
[xii] المصدر نفسه ،ص(30-31)
[xiii] المصدر نفسه ،ص(32- 33)
[xiv] المصدر نفسه، ص(35-40)
[xv] المصدر السابق ، ص 40.
[xvi] المصدر نفسه ، ص 43.
[xvii] ينظر مجلة روافد، المجلد 3، العدد 2، بحث بعنوان: اللغة العربية ومواكبة العصر: الكونية والبقاء وضرورة تعزيز المحتوى الرقمي- أضواء وملاحظات-، د. محمد سيف الإسلام بوفلاقة، 2019م.
[xviii] ينظر معجم الفردوس قاموس الكلمات الإنجليزية ذوات الأصول العربية، ج2، ط1، مكتبة العبيكان ،2012م.
[xix] علم اللغة الكوني ، د. سعيد ابراهيم الشربيني،أثبات اعجاز القرآن الكريم ،13\يناير\2011م . https://youtu.be/kTsM720Xfa4
[xx] الجامع الصحيح (سنن الترمذي)، لأبي عيسى بن محمد بن عيسى بن سورة:5\453،تحقيقابراهيم عطوه عوض، ط2، 1975م، مكتبة البابي الحلبي.
[xxi] تفسير الطبري من كتابه جامع البيان عن تأويل آي القرآن ،ج1، ط1، 1994 م.
[xxii] علم اللغة الكوني – د. سعيد ابراهيم الشربيني، إثبات اعجاز القرآن الكريم 13\يناير\2011م . https://youtu.be/kTsM720Xfa4
[xxiii] المصدر السابق - الطواف والسعي و ترجمة القرآن للغات الأجنبية ،31\يوليو\2010. https://www.youtube.com/watch?v=vc4T04HQY5Q&authuser=0
[xxiv] ينظر المصدر السابق - كيف تموت اللغات، 28\ يوليو\ 2010م . https://youtu.be/oUBEX6bjXBY
- اللغة العربية و اعوجاج و موت اللغات، 28\يوليو\ 2020م. https://youtu.be/9qZC0q8qhAw

Sources and References

- Taj Alearus Min Jawahir Alqamus, Al-Murtada Al-Zubaidi, Dar Alfikr.

- Jamie Albayan Ean Tawil Ay Alquran, Abu Jaafar Muhammad bin Jarir al-Tabari, 1st edition, 1994 AD.

- Al-Jami' Al-Sahih (Sunan Al-Tirmidhi), Abu Issa bin Mohammed bin Isa bin Sura, Investigated by Atoh Awad, 2nd edition, 1975 AD, Al-Babi Al-Halabi Library.

- Alsunan Alkubraa Li Al-Bayhaqi, Ahmed bin Hussein bin Ali, Abu Bakr Al-Bayhaqi, 3rd edition, 2003 AD.

- Eiuwn Al'anba' Fi Tabaqat Al'atibaa', Ibn Abi Osaiba, Investigated by Dr. Amer Al-Najjar, 1st Edition, Dar Al-Maarif, 1996 AD.

- Faqah Allughat Wa Saru Alearabiat li Abi Mansour Al Tha'alabi, 3rd edition, Mustafa Babi Al-Halabi and Sons Press, T. H. Mustafa Al-Sakka.

- Muejam Alfirdaws Qamus Alkalimat Al'iinjiliziat Dhawat Al'usul Alearabia, Muhannad Abdul-Razzaq Al-Falluji, 1st edition, Obeikan Library, 2012.

Journals

Majalat Rawafid, Volume 3, Issue 2, Research entitled: The Arabic Language and Keeping Up with the Age: Universality, Survival, and the Need to Enhance Digital Content - Lights and Notes -, Dr. Muhammad Saif al-Islam Bouflaga, 2019.

online resources

- https://www.islamweb.net/ar/fatwa/63299
- https://www.youm7.com/story/2018
- Universal Linguistics, D. Saeed Ibrahim El-Sherbiny, Evidence of the Miracles of the Noble Qur'an, 2010/2011 AD:

https://www.youtube.com/watch?v=vc4T04HQY5Q&authuser=0

https://youtu.be/oUBEX6bjXBY

https://youtu.be/9qZC0q8qhAw

https://youtu.be/kTsM720Xfa4

https://youtu.be/kTsM720Xfa4